من تقرير لجنة الخبراء الامريكيين المقدم الى الرئيس « ويلسون » حول هذه المسألة في ١٢ يناير ١٩١٩ والذي جاء فيه أنه « من الصحيح أن فلسطين يجب أن تصبح دولة يهودية فيما لو جعلها اليهود كذلك ، ومتى أتيحت لهم الفرصة الكاملة ... بيد ان اليهود في الوقت الحاضر ، لا يكادون يؤلفون سدس مجموع السكان البالغ عددهم ٧٠٠ الف في فلسطين ... وباختصار فان فلسطين أبعد ما تكون بلدا يهوديا الآن. الا انه يمكن الاعتماد على بريطانيا ، كدولة منتدبة ، لكي تمنح اليهود ذلك المركز الممتاز (المميز) الذي يجب حصولهم عليه »(٥)!

لقد أرادت الاحتكارات الامبريالية الدولية لهذه الدولة أن تقوم ، وهي بسبيل تخطيطها لخريطة المنطقة في مرحلة التصفية النهائية للامبراطورية العثمانية الاقطاعية المتخلفة واعادة تقسيمها مرة اخرى بين مراكز النفوذ الجديدة في العالم الرأسمالي ، أرادت الاحتكارات الرأسمالية وهي في عنفوان بداية عصر الامبريالية لاسرائيل ان تقوم حتى تكون « حاجزا بشريا قويا وغريبا على الجسر البري الذي يربط اوروبا بالعالم القديم ويربطهما معا بالبحر الابيض المتوسط بحيث يشكل في هذه المنطقة وعلى مقربة من قناة السويس قوة عدوة لشعب المنطقة ، وصديقة للدول الاوروبية ومصالحها »(٦) ؛ وذلك كما جاء في توصيات مؤتمر « كامبل بنرمان » الذي دعا اليه حزب المحافظين البريطاني ورفع توصياته الى حزب الاحرار الحاكم في عام ١٩٠٧ ، وقد حضر جلساته التي انعقدت في لندن كبار علماء التاريخ والجغرافيا والاقتصاد والاجتماع والبترول والزراعة من كافة الدول الكبرى الاستعمارية !

وقد حدد الرئيس الامريكي «ترومان» دور هذه الدولة في المنطقة — بعد أن تحقق المخطط في ظروف زعامة الولايات المتحدة للعالم الامبريالي وسعيها المستمر من أجل اعادة تقسيم المنطقة لصالحها على حساب بريطانيا وفرنسا — بقوله عقب اعلانها في مايو ١٩٤٨ « لقد قامت اسرائيل في منطقة الشرق الاوسط ، لكي تتصدى لتيار النعرة الوطنية ، فاذا لم تستطع أن تحقق هذا ، فلا اقل من أن تجتذبه بعيدا عن مصالح البترول الامريكي في الشرق الاوسط »(٧)!

ولما كان تنفيذ المخطط الصهيوني — الامبريالي بالاستيلاء على فلسطين وطرد سكانها العرب وانشاء دولة اسرائيل لا يمكن له أن يتم دفعة واحدة وبطريقة فجائية سريعة ، نظرا لان فلسطين نفسها كانت لا تزال في أيدي تركيا ، ونظرا لان ظروف الصراع المسلح بين بريطانيا وتركيا والمانيا أثناء الحرب العالمية الاولى كانت تستوجب الاستعانة بقوى الثورة العربية ضد الاستعمار التركي (لورنس والوعود باستقلال الدول العربية الخ) ، هذا فضلا عن تأثير التناقض بين بريطانيا وفرنسا من جهة والولايات المتحدة الامريكية من جهة أخرى حول ثروات المنطقة ، بعد أن اقتسمت كل من بريطانيا وفرنسا المنطقة فيما بينها بمقتضى معاهدة « سايكس — بيكو » في عام ١٩١٧، ومحاولات أمريكا اجتذاب ولاء الحركة الصهيونية في فلسطين نحوها مما دفع بريطانيا الى محاولة ايجاد نوع من التوازن النسبي في المنطقة حتى لا تراهن بمصالحها كلها على جواد الصهيونية الجامح . ونتيجة لكل ذلك بالاضافة الى أن الهجرة اليهودية نفسها لم تكن تسير بالسرعة اللازمة نحو فلسطين الى أن حفزتها الحركة النازية في المانيا ابتداء من ١٩٣٣ ، كان لا بد للاستراتيجية الصهيونية الشاملة ، وبالتالي استراتيجيتها العسكرية في مرحلة استكمال عناصر ومقومات وجودها وفاعليتها ، أن تتبع أسلوب الاستراتيجية غير المباشرة ، ذات الطابع المرحلي المتسلسل التدريجي ، والتي تعتمد على المناورات الخارجية أساسا للحصول على القدر اللازم الجزئي من حرية العمل في كل مرحلة فوق ساحة التطبيق المحلي أو الداخلي .